ترسيخ القيم مرقى غائي.

بودين عبد الكريم

يسعى منهاج المادة إلى ترسيخ قيمة **التوحيد** في نفس المتعلم(ة) باعتبارها قيمة مركزية تتمحور حولها القيم الناظمة للمنهاج **"الحرية والاستقامة والإحسان والمحبة"**، ولهذا وضع موجهات أساس في كيفية تنمية هذه القيم وترسيخها، باستحضار خصائص المتعلم النمائية والنفسية؛ إذ اتسم تناوله لهذه القيم باستحضار مبدأ نموها عبر الأسلاك التعليمية ومراعاة سن التعلم(ة) ومستواه الإدراكي، جاعلا المقاصد الأربعة (المقصد الوجودي والمقصد الكوني والمقصد الحقوقي والمقصد الجودي) ضابطا لسير وحركة المتعلم(ة) نحو التحلي بهذه القيم؛ فحصر دور المدرس(ة) في توجيه المتعلم(ة) نحو المقاصد العامة للمنهاج، عبر تنمية **"قيمة التوحيد ونواظمها الأربع"**، لينتقل المتعلم(ة) من لحظة الوعي بوجوده الحر المسؤول، إلى لحظة خروجه للناس محبا جوادا (من المقصد الوجودي إلى المقصد الجودي).

فالمتعلم(ة) عندما يدرك أن الوجود الحق المطلق لله وحده و أنه خلق البشر ليعرفوه ويعظموه (مقصد وجودي)، سيوقن أن الخلق شركاء في عبادة الله تعالى والسعي لمعرفته (مقصد كوني)، وهذا ما يملي عليه الحرص على الوفاء بحقوق العباد (مقصد حقوقي)، ولأن علاقته بالخلق لن تستمر فقط بأداء الواجب، فإنه سيكون أحرص على الجود أداء للواجب وزيادة (مقصد جودي) باعثه في ذلك وغايته أن يحقق كماله البشري، وينال شرف إخلاص العبودية لربه، لأن ذلك عنوان سعادته.

استشعارا من منهاج المادة بأهمية القيم في سيرورات بناء شخصية المتعلم(ة)، فقد ركز على أن يتم ترسيخ هذه القيم في التحام تام مع تنمية المهارات وبناء المفاهيم، معتمدا في ذلك مقاربة "المداخل" أداة للاشتغال الصفي، ومنوعا أنشطة التعليم والتعلم عبر المداخل الخمسة (التزكية والاقتداء والاستجابة والقسط والحكمة)؛ حيث يتجه كل مدخل لتنمية جانب من جوانب شخصية المتعلم(ة)، ويعزز قيمة من القيم الناظمة للمنهاج، الأمر الذي يسمح ببناء شخصية المتعلم(ة) من كل جوانبها: المعرفية والوجدانية والسلوكية.

ولتحقيق هذا كله، يلزم المدرس(ة) العمل على ما يأتي:

- ✓ التركيز على القيم الخمسة المؤطرة لمنهاج المادة، والحرص على تنميتها وترسيخها في نفس المتعلم(ة)؛
- ✓ اعتماد هذه القيم أساسا وموجها أثناء التخطيط للتعلمات، واختيار سيرورات ومسارات بناء التعلمات؛

انتقاء الدعامات والموارد المسهمة في بناء وتنمية هذه القيم وترسيخها لدى المتعلم(ة)؛ استشعارا من منهاج المادة بأهمية القيم في سيرورات بناء شخصية المتعلم(ة)، فقد ركز على أن يتم ترسيخ هذه القيم في التحام تام مع تنمية المهارات وبناء المفاهيم، معتمدا في ذلك مقاربة "المداخل" أداة للاشتغال الصفي، ومنوعا أنشطة التعليم والتعلم عبر المداخل الخمسة (التزكية والاقتداء والاستجابة والقسط والحكمة)؛ حيث يتجه كل مدخل لتنمية جانب من جوانب شخصية المتعلم(ة)، ويعزز قيمة من القيم الناظمة للمنهاج، الأمر الذي يسمح ببناء شخصية المتعلم(ة) من كل جوانبها: المعرفية والوجدانية والسلوكية.

ولتحقيق هذا كله، يلزم المدرس(ة) العمل على ما يأتي:

- ✓ التركيز على القيم الخمسة المؤطرة لمنهاج المادة، والحرص على تنميتها وترسيخها في نفس المتعلم(ة)؛
- ✓ اعتماد هذه القيم أساسا وموجها أثناء التخطيط للتعلمات، واختيار سيرورات ومسارات بناء التعلمات؛
- ✓ انتقاء الدعامات والموارد المسهمة في بناء وتنمية هذه القيم وترسيخها لدى
- ✓ تنويع أنشطة وفعاليات بناء هذه القيم وتنميتها، وتنويع أشكال اكتسابها، ووضعيات تملكها؛
- ✓ التتبع الدائم لمدى تحكم المتعلم(ة) في مقتضيات هذه القيم، وتملكه للأشكال المثلى للتفاعل معها تصورا وممارسة، وتنويع أنشطة ووضعيات تقويم ودعم ترسيخ هذه القيم؛
- ✓ الربط الدائم بين المعارف المختلفة وثمراتها القيمية من جهة، وإبراز علاقة القيم فيما بينها من جهة ثانية، مع الربط بين مختلف القيم وأصولها من القيم الخمسة المؤطرة للمنهاج، وبيان الامتدادات المصلحية لكل قيمة من القيم.

(مشروع التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي والتأهيلي؛ إعداد مجموعة من المفتشين، ص: 37-38).